فاسئل هذا قالوا انت مدرس الاسدية وانت الذي الزمت على المولى زيرك
قال نعم فتقدموا اليه وقبلوا يده وقالوا ان السلطان جعلك معلما لنفسه
قال المولى خواجه زاده فظننت انهم يسخرون مني ثم ضربوا هناك خيمة فقدموا
اليه طويلة فرس مع عبيد والبسة فاخرة وعشرة الاف درهم والعبيد اسرجوا
فرسا منها وقالوا قم الى السلطان والخادم المذكور نائم بعد فذهب اليه المولى
خواجه زاده ونبهه من النوم فقال الخادم خلني انام قال قم وانظر حالي قال اني
اعرف حالك دعني انام فابرم عليه فقام ونظر حاله وقال اي حال هذا قال اني صرت
معلم السلطان فقبل السلطان يده وتضرع اليه واعتذر عن تقصيره في خدمة المولى
خواجه زاده ادى في ذلك الوقت ما عليه من دينه للخادم المذكور وهو ثمانمائة درهم
ثم ركب الى السلطان وقرا عليه السلطان متن عز الدين الزنجاني في التصريف وكتب هو
شرحا عليه وتقرب عنده غاية التقرب حتى حسد الوزير محمود باشا وقال يوما للسلطان
يريد خواجه زاده منصب قضاء العسكر قال لاي شيء يترك صحبتي قال يريد وقال لخواجه
زاده امر السلطان ان تصير قاضي عسكر فقال انا لا اريده قال هكذا اجرى الامر
فامتثل امره وصار قاضيا بالعسكر وكان والده في قيد الحيوة فسمع ان ولده
صار قاضي العسكر فلم يصدق ولما تواتر الخبر قام من بروسا الى ادرنه لزيارة
ابنه فلما قرب من بلدة ادرنه استقبله المولى خواجه زاده وتبعه علماء البلد
واشرافه فنظر والده فراى جمعا عظيما وقال من هؤلاء قالوا ابنك قال ابني هل
بلغ الى هذه المرتبة قالوا نعم فلما راى المولى خواجه زاده والده نزل عن فرسه
ونزل والده ايضا فقبل ولده وعانقه واعتذر اليه عن تقصيره وقال
المولى خواجه زاده لو اعطيتني مالا لما بلغت الى هذا الجاه ثم انه عرض والده
على السلطان واذن له في الدخول عليه فدخل هو عليه بهدايا جزيلة وقبل يد

السلطان ثم ان المولى خواجه زاده صنع ضيافة عظيمة لوالده جمع العلماء والاكابر
وجلس هو في صدر المجلس ووالده عنده وساير الاكابر جلسوا على قدر مراتبهم
ولم يكن لاخوتهم الجلوس في المجلس لازدحام الاكابر فقاموا مقام الخدام
فقال المولى خواجه زاده في نفسه هذا ما ذكرلي الشيخ ولي شمس الدين رحمه علي ذلك
ثم ان السلطان محمد خان اعطاه تدريس سلطانية بروسا كنت في سنة ثلث وثلاثين
وليس لي محبة شيء وعين له خمسين درهما حكى والدي رحمه انه قال وحين ما كنت
مدرسا بسلطانية بروسا سوى محبة العلم وكان يفتخر بتدريس سلطانية بروسا
فوق ما يفتخر بقضاء العسكر وتعليم السلطان قال وكان لي وقتئذ مائة الف
درهم ثم ان السلطان محمد خان امره بالمباحثة مع المولى زيرك حتى الزمه واعطاه
مدرسته بقسطنطينية وقدم ذكرها مشروحا واشغالا عظيما وصنف هناك كتاب
التهافت بامر السلطان وقدم ذكره ايضا ثم انه استقضى ببلدة ادرنه ثم استقضى
ببلدة قسطنطينية حكى والدي رحمه عن المولى العذاري انه قال المصيبة كل المصيبة
قبوله القضاء اذ لو داوم على الاشتغال الذي كان هو عليه لظهر له اثار عظيمة
في العلم بحيث يتحير فيه اولو الالباب ثم ان السلطان محمد خان جعل محمد باشا
القرامانى وزيرا وكان هو من تلامذة المولى علي الطوسي وكان متعصبا
لذلك على المولى خواجه زاده فقال للسلطان محمد خان ان خواجه زاده يشكو
من هواء قسطنطينية ويقول قد نسيت ما حفظت من العلوم ويمدح هواء ازنيق
فقال له السلطان اعطيته قضاء ازنيق مع مدرستها فذهب الى ازنيق امتثالا
لامره ثم ترك قضاءها وقال انه مانع للاشتغال بالعلم وبقي مدرسا بها الى ان مات
السلطان محمد خان وفي ذلك قال بعض من تلامذته وهو المرحوم مولانا سراج الدين
شعر وجوه الخراف قد عنت لك سيدي * ويرجى عنايات ونظر * وتعطى عن الف من الفضل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1